جَامِعَةُ السَّيدِ مُحَمْدٍ بنِ عَليّ السَّنُوسِيّ الإِسْلَامِيّةُ

مجلة البحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات العلمية بالجامعة

العدد الثالث عشر (13)

العام الرابع (4)

1442هـ / 2020م

التاريخ : ...../...../..... هجري الموافق. 9/ 2/ 2021 ميلادي الرقم الإشاري : .....

مجلة البحوث العلمية

"مجلة علمية مُحكّمة تصدر عن جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية"

(إفادة بقبول نشر بحث محكم)

تفيد رئاسة تحرير مجلة البحوث العلمية أنه: تم قبول البحث التالي للنشر بعد تحكيمه علميا من قبل الأساتذة المختصين.

(بيانات النشر)

اسم الباحث: د. سعد عبد الله بو حجر.

عنوان البحث: " نقوش رأس الجمل الصخرية في منطقة كرسة"

رقم العدد: (الثالث عشر لسنة 2020)

تاريخ النشر المفترض:2020/12.

رقم الإيداع: (2017/37) دار الكتب الوطنية.

نافذة النشر: نافذة الإصدارات الإلكترونية بموقع الجامعة على الشبكة الدولية: "www.ius.edu.ly".

البريد الإلكتروني: "srj@ius.edu.ly"

د. أحمد عبد الرازق حسن

رئيس تحرير مجلة البحوث العلمية

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

مجلة البحوث العلمية

مجلة دورية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات العلمية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

العدد الثالث عشر

جمادى الأولى 1442هـ

ديسمبر 2020م

هيأة التحرير

رئيس التحرير: د. أحمد عبد الرازق حسن.

أمين هيأة التحرير: عماد سليمان ميلود

عضو هيأة التحرير: وليد سالم بن سالم.

الإخراج الفني: أحمد الناجي بوزهرة

نقوش رأس الجمل الصخرية في منطقة كرسة

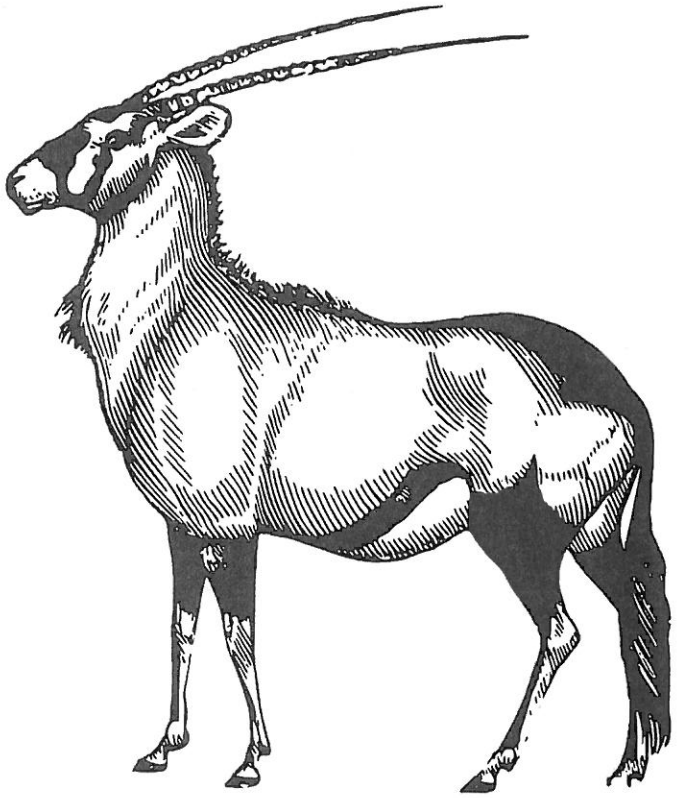

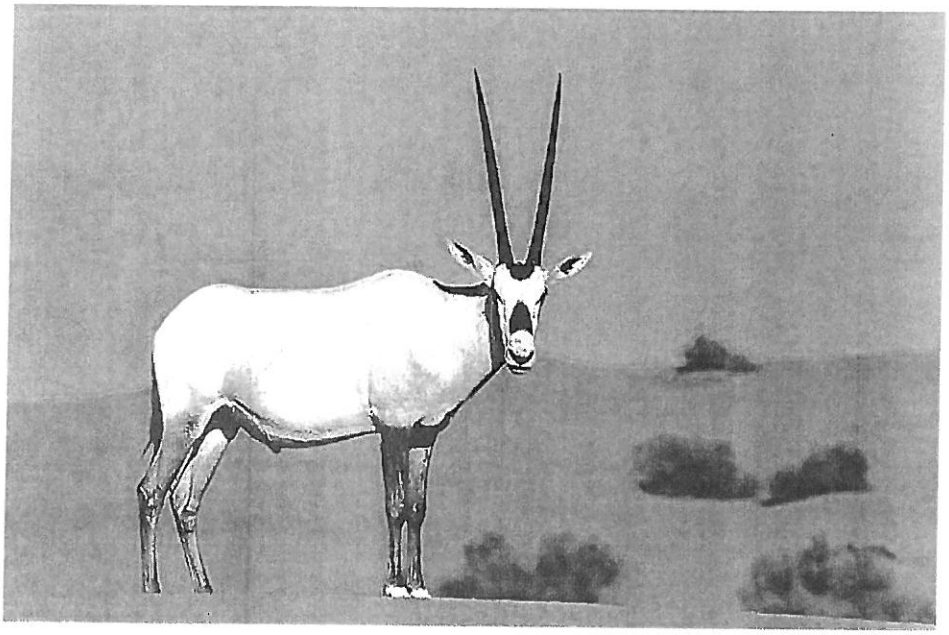

د . سعد عبدالله بوحجر
قسم الاثار بكلية الاداب
جامعة بنغازي

رقم الإيداع: 2017/37، دار الكتب الوطنية.

الهيأة الاستشارية لهذا العدد

أ.د. عاشور عمر المسماري

أ.د عازة عمر عبد الخالق

أ.د. محمد عبد الحميد جار الله

أ.د. عبد الكريم علي مصطفى

د. مصطفى عبد الحميد دلاف

د. سعد صالح الدلال

د. محمد سليمان آدم

د. صالح سعد النيان

د. هناء علي الكيلاني

د. أحمد علي صالح

د. حسين آدم بو غزالة

د. مجدي سليمان حسين

د. حسين مفتاح بونصيرة

أ. رندة مفتاح أبريك

التواصل مع المجلة

الموقع الإلكتروني للجامعة: www.ius.edu.ly

البريد الإلكتروني للمجلة: jsr@ius.edu.ly

المحتويات

1	الاستئناس للأحكام الشرعية	1
2	تغير قيمة العملة الورقية وأثره على أداء الحقوق.....	36
3	أهمية ارتباط التأمل والتفكير في التفسير العقائدي	62
4	ما انفرد به صدر الأفاضل في مبحث الالتفات.....	91
5	دور المدن الإسلامية القديمة في تنشيط السياحة الداخلية.....	106
6	محنة الأفك ودور المنافقين فيها وموقف المستشرق بردلي منها.....	127
7	أزياء نساء غرناطة أواخر عصر بني الأحمر	156
8	مدن المغرب العربي في مخطوط أوضح المسالك.....	175
9	الصناعات الجلدية والنسيجية في مدينة فاس.....	202
10	انعكاسات البيئة الاجتماعية على السلوك الوظيفي	222
11	استخدام الجماعات المتطرفة دينيا لشبكة الانترنت.....	257
12	فلسفة الاختلاف.....	279
13	نقص الأوراق النقدية وانعكاسها على الحياة الاجتماعية.....	293
14	احتياجات التنمية المهنية لأعضاء هيأة التدريس.....	316
15	حق الطفل الليبي في التعليم.....	341
16	دور الأمن القانوني في جذب الاستثمارات الأجنبية.....	366
17	قلق الولادة وعلاقته بالصلابة النفسية.....	397
18	اللغة والكتابة عند الليبيين القدامى.....	422
19	الاتجاهات المعاصرة في قياسات المعلومات.....	432
20	نقوش رأس الجمل الصخرية.....	452
21	ظاهرة الاكتساب في النحو العربي.....	482
22	دراسة أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة على القطاع الزراعي في ليبيا.....	503

نقوش رأس الجمل الصخرية في منطقة كرسة

د. سعد عبد الله بو حجر

قسم الآثار بكلية الآداب

جامعة بنغازي

مخلص البحث:

تتناول هذه الدراسة مجموعة من النقوش الصخرية ، عثر عليها على امتداد صخري صغير فوق قمة تله جبلية تعرف باسم رأس الجمل في منطقة سهل كرسة الواقعة بين قرية كرسة غرباً وحدود مدينة درنة شرقاً ، هذه الأعمال الفنية تمثل حيوانات برية عددها خمسة منقوشة بتقنية الحفر الغائر البسيط، أربعة منها تعرف باسم حيوان المها في اللغة العربية (الضباء الصحراوية) أو الأبقار الوحشية (Oryx) ، أما الحيوان الأخر مجهول الهوية بسبب عدم وضوحه، وكل هذه المنقوشات نفذت بتنقية الحفر البسيط وأحجام صغيرة وأسلوب هندسي ، أجاد الفنان في إنجازها وما يمكن تدوينه حول هذه الأعمال هو اقتصارها على حيوانات برية فقط نقشت في العراء عكس ما هو مألوف في أعمال الفن الصخري الأخرى بالجبل الأخضر مع اختفاء الأشكال البشرية المصاحبة للحيوانات في حالة الصيد أو الرعي.

ويمكن مشاهدة حفر دائرية صغيرة يعتقد إنها لعبة الضمة الشعبية وأيضا حفر الإذابة مع انتشار التقسيمات المعمارية المختلفة القديمة والحديثة بالقرب من موقع هذه النقوش وتوجد العديد من الأدوات الحجرية في الموقع ولعل اهم ما يمكن تسجيله انفراد موقع رأس الجمل بنوعية حيوانية لم تظهر في أي موقع أخر في شمال شرق ليبيا، وان المنطقة بشكل عام تعرضت لتغييرات مناخية منها فترات كانت درجات الحرارة فيها عالية هذا ما أكدته نوعية الحيوانات المنقوشة.

Study summary

This study deals with a group of engraving which was found on a small rocky extension on the summit of a hill known as Ras al-Jamal on the area of the karsa plain, located between the village of karsa in the west and the borders of the city of derna in the east. These art work represent five wild animal engraved by a simple recessed engraving technique, four of which are known as the Oryx in the Arabic language (al-Dhaba) of the Sahara or wild cows (Oryx), as for the other animals are unknown due to Its lack of clarity, and all of these engraving were executed by simple engraving technique small sized figures geometric in style.

The artist excelled in achieving this, what can be stated about these works is that they are limited to wild animals, engraved in the open air. contrary to what is known of the rock art in the Green Mountain the disappearance of human figures that is usually accompany the animals in cases of hunting and grazing animals.

Small circular depressions can be seen, probably the Damma popular game solution **cavity.** With the distribution of the various old and modern building remains near the site of the engraving. Stone tools can also be seen.

what can also be stated That Ras al_Jamal is unique in that it represents one type of animal that did not exist any were in the north eastern Libya. The region, in general, seems to be subjected to climatic change, including periods during which the temperature was high. This was confirmed by the type of animals represented in the engraving.

Aims of study:

The main purpose of the study was to record and document these art works and locate Its position on the archaeological map of the Libyan sites, that is due the lack of any recent studies which deals with the prehistoric periods. It is also our intention is to limit the sites of rock Arts in the eastern reigon of Libya. it is the aim

of this study to lay the foundation on a scientific bases and to be treated just as in the Libyan south western region. Studying the **Ras.al-Jamal** site and publishing them will no doubt draws the attention to the need to protect and include these sites in future plans as the embodiment of a pure Libyan culture.

The method used in the study:

According to the nature of the material studied, it was necessary to use the descriptive method of comparative analysis after conducting field studies should be represented in the visits: taking measurements, photographing the works, recording notes and collecting some Archaeological finds. in that way the topics are dealt with in a scientific method and interpreting of the archaeological data to know how man in that period managed to deal with the geographical reality in ancient times.

هدف الدراسة:

كان الهدف الأساسي من الدراسة هو تسجيل وتوثيق هذه الأعمال الفنية وإسقاط موقعها على الخرائط الأثرية للمواقع الليبية والتعريف به وذلك لعدم وجود دراسات حديثة في مثل هذه المواضيع الفنية المنتمية لعصور ما قبل التاريخ مع محاولة حصر مواقع الفن الصخري في المنطقة الشرقية من ليبيا ووضع أسس علمية لدراستها مثلما في الجنوب الغربي الليبي ولعل دراسة موقع رأس الجمل والنشر عنه يلفت الانتباه إلى ضرورة حماية وإدراج هذه النوعية من المواقع في الخطط المستقبلية لكونها تجسد الثقافة الليبية الخالصة.

المنهج المتبع:

وفقاً لطبيعة المادة المدروسة استوجب استخدام المنهج الوصفي التحليل المقارن بعد إجراء الدراسات الميدانية المتمثلة في الزيارات واخذ القياسات وتصوير الأعمال وتسجيل الملاحظات وتجميع بعض اللقى الأثرية لكي يكون الموضوع قد تم تناوله بصورة علمية مع تفسير المعطيات الأثرية لمعرفة كيف كان الأنسان في تلك الفترة يتعامل مع هذا الواقع الجغرافي في العصور القديمة.

تزخر هذه المنطقة بالعديد من المواقع الأثرية المنتمية إلى عدة فترات تاريخية مختلفة بينها فروق زمنية طويلة ، أقدمها ترجع لفترة ما قبل التاريخ[1]، مروراً بالفترات الكلاسيكية[2]، والعهد الإيطالي

---

[1]– تعريف فترة عصور ما قبل التاريخ: هي تلك الفترة الزمنية السحيقة التي مارس الأنسان مع بدايتها جميع نشاطاته البدائية متكيفاً مع البيئة الطبيعية المحيطة به، ومع أخيه الأنسان منذ ملايين السنين في معظم أرجاء العالم، انتهت بتوصله إلى معرفة أساليب الكتابة في بداية الألفية الثالثة ق.م. راجع عيسى الحلو، عصور ما قبل التاريخ وتاريخ، بنغازي الجامعة الليبية، 1960، ص ص 11–12؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد: دار البيان، 1973، ص ص 161–164؛ سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، 1990، ص ص 2–3؛ سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الآثار ، كلية الآداب، جامعة قاريونس (غير منشورة)، ص 21.

حتى الوقت الحاضر نظرا لما تتمتع به من مقومات طبيعية ساعدت على الاستقرار البشري فيها أهمها (الشاطئ- السهل- الجبل- الكهف- الوادي- الصوان- النبات- الحيوان- اعتدال المناخ- المياه). وما الشواهد الأثرية الثابتة[3] والمنقولة[4] (النقوش- المقابر- الأدوات الحجرية ،وقنوات المياه)، إلا دليل على ذلك، وهذه الورقة البحثية تتناول دراسة عدد من النقوش الصخرية[5] تمثل حيوانات برية رغم قلة عددها إلا أن طبيعتها الحيوانية وطريقة نقشها وموقعها تجعلها موضوع جدير بالدراسة .

الموقع والتسمية:

يقع رأس الجمل شرق منطقة كرسة[6] بحوالي 9 كم تحديداً في منطقة الساحل الواقعة ما بين مدينة درنة وكرسة، على يسار الطريق الساحلي الرئيسي، مطلاً مباشرة على شاطئ ، بأحداثية N22'29'865'E-32 48 592 (لوحة 1)، وهذا الموقع عبارة عن ثلاث تلال قليلة الارتفاع، محصورة ما بين شاطئ البحر والطريق الرئيسي كرسة- درنة، ينتشر على أراضيها العديد من المعالم الأثرية بنوعيها الثابت والمنقول ، مما يعطيها قيمة تاريخية وأثرية. أما سبب التسمية وتفسيرها فهي من الأمور الصعبة حتى هذا الوقت لعدم وجود أي معلومات لدى سكان المنطقة قد تساعدنا على معرفة السبب وراء هذه التسمية ولكن ربما أن الشكل الطبيعي لهذه التلال قد يوحى بأنها تأخذ شكل رأس جمل أو أن في هذا المكان عثر على رأس جمل كان ضائعاً، من أصحابه بعد موته، فلذا أطلق عليه هذه الاسم مما يوكد على أهمية هذا الحيوان بين سكان كرسة وضواحيها وهذه التفسيرات ما هي إلا من باب الترجيح والتخمين.

---

[2]-العصور الكلاسيكية: المقصود بها الفترة الإغريقية والفينيقية والرومانية والمسيحية، وهي تبدأ منذ بنزول الإغريق شرق ليبيا 639ق.م والفينيقيون في الغرب 814 ق.م وتنتهي عام 642م.- 643م.

[3]-شواهد أثرية ثابتة: هي تلك المباني والأعمال الفنية الثابتة التي يصعب نقلها لكبر حجمها.

[4]-شواهد أثرية منقولة: هي تلك الصناعات المعدنية والخشبية والأدوات والعملة التي يمكن نقلها من مكان لآخر لسهولة وخفة وزنها.

[5]-النقوش الصخرية: هي تلك الأعمال الفنية التي تم نقشها على سطوح الصخور في العراء منذ خمسين ألف سنة مضت تقريبا تمثل مواضيع حيوانية وبشرية، وهي تنفذ بعدة أساليب وطرق وتقنيات وتعتبر أقدم عهداً من الأعمال الملونة لسهولة تنفيذها واستمر استخدامها حتى بدايات الفترة التاريخية للمزيد راجع فاير يتشيوري موري، تادرارات أكاكوس الفن الصخري، ت. عمر الباروني – فؤاد الكعبازي، طرابلس: مركز الجهاد الليبي، 1988، ص ص 49-51 ؛ روبرت ج. بيدناريك "الأرصاهات الأولى للخليفة"، رسالة اليونسكو، القاهرة: مطبوعات اليونسكو، 1998، ص ص 4-10.

[6]-منطقة كرسة: تقع قرية كرسة ضمن مناطق السواحل الشرقية ما بين قرية لاثرون ومنطقة درنة وهي تتمتع بوجود ساحل وسهل وجبل ووديان وعيون مائية ورأس بحري (رأس كرسه) للمزيد راجع محمد عني العرفي، توزيع المدرجات الساحلية وأصلها في المنطقة الممتدة بين سوسة وكرسة بالجبل الأخضر، رسالة ماجستير: كلية الآداب، جامعة قاريونس (غير منشورة) ص ص 100، 105، 164، 175، 176.

تاريخ الكشف الأثري

كان عامل الصدفة هو السبب الرئيسي في اكتشاف هذا الموقع حيث تمكنت مجموعة من الهواة عام 1980م أثناء تجوالهم في محيط كرسة للبحث عن المعالم الأثرية من العثور عليه وهؤلاء هم مصطفى بوشيحة- فرج المزيني- رزق فرج- الصالحين المنصوري- عبدالله بن عمران وجميعهم من مدينة درنة ، أما أول من كتب عن هذه النقوش هو فضل الحاسي مراقب آثار شحات بعد زياراته المتعددة لهذا الموقع[7]، وكاتب هذا البحث أو الدراسة تناول هذه الأعمال الفنية أثناء إعداده لرسالة الماجستير حول مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر[8] عام 1999م، وبعد ذلك قام بعدة زيارات الهدف منها زيادة البحث والكشف في الموقع والمنطقة المحيطة به ما نتج عن ذلك العثور على نقوش حيوانية أخرى على نفس الامتداد الصخري الموجودة عليه الأعمال السابقة، وكذلك تم التقاط بعض الأدوات الحجرية أهمها النصل المحزز الصغير (blade) المنتمي إلى العصر الحجري القديم الأعلى المؤرخ بحوالي 30,000 ألف سنة مضت[9] الأمر الذي يبرهن على قدم الاستيطان في هذا الجزء من الجبل الأخضر مثلما هو الحال في سوسه ورأس الهلال ودرنة.

وصف النقوش

وجدت هذه النقوش الحيوانية على قمة أول تلة عند الانطلاق من كرسة باتجاه درنة شرقاً، ونفذت على امتداد صخري صغير تميز في معظمه بالاستواء أبعاده -370سم×140سم- في وضع مائل باستثناء ذلك البروز العشوائي الموجود في أحد زواياه العليا في جهة الأيمن (لوحة 2)، منطقتها محاطة ببعض التقسيمات المعمارية أشكالها وأحجامها مختلفة وكذلك ارتفاعاتها مع وجود بعض القبور صغيرة الحجم، إضافةً إلى أدوات حجرية[10] مختلفة الأنواع، والوصول إليها يكون عن طريق

7- fadel A. Mohamed, "Appendix-Rock cavingsatKharsha" in Donald white. Libyn studies, Vol-25, (1994), p.p.40-43.

8- سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 71-74.

9- العصر الحجري القديم الأعلى (upper palaeolithic): هو أخر تقسيمات العصر الحجري القديم، تميز بظهور الأنسان العاقل وانفراده بصناعة النصال ورغم قصر مدته ويرجح أنه ظهر منذ 35,000 أو 40,000 سنة مضت للمزيد راجع يسرى الجوهري وناريمان درويش، مقالات في الجغرافية التاريخية، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1987، ص ص 282-287؛ خزعل الماجري أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، عمان: دار الشروق، 1997، ص 20؛

"PoulMellars, "the upper Paleolithicrevolution"The oxford III ustrated prehistory of Europe, Barry Cunliffe (Edit): Oxford: 1994, PP.44-78;

سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 30-31.

10-الأدوات الحجرية (stone tools): هي تلك الأدوات التي صنعها الإنسان من عدة صخور أهمها حجر الصوان، وقد تنوعت أشكالها وأنواعها واستعمالاتها أهمها الفؤوس والسهام للمزيد راجع إبراهيم رزقانه، الأدوات الحجرية صناعاتها وأشكالها، القاهرة: المطبعة النموذجية، 1952، ص ص 8-11، 33، 49-52، 68-

التسلق السهل لهذه التلة مع التركيز في عملية البحث عنها نظراً لصغر أحجام النقوش وكثرة الامتدادات الصخرية المتشابهة لبعضها البعض، وعدد هذه الأعمال خمسة نقوش كلها تمثل حيوانات برية مع عدم وجود أي أشكال بشرية مصاحبة لها.

النقش الأول:

يمثل هذا العمل حيوان بري يطلق عليه اسم (Oryx) المنتمي إلى الأبقار الوحشية[11] وهو يعرف في العربية بالمها (لوحة 3)، عاشت هذه النوعية من الحيوانات البرية في مناطق كثيرة من ليبيا بتواجد يختلف في عدده لكنها بكثرة في الأجزاء الجنوبية الصحراوية حيث عثر على نقوشه بأعداد هائلة في منطقة جبال العوينات الشرقية وجبل اركنو وجبال الأكاكوس ومرتفعات واحتي بزيمة وربيانة.

نقش راس هذا الحيوان في اتجاه الغرب في وضعية الوقوف، أبعاده 44سم طولاً و34سم ارتفاعاً مع ذيل بطول 6سم، وقرون طولها حوالي 10سم التي تعد صغيرة مقارنة مع طولها الطبيعي لدى هذا الحيوان كما هو موجود في الطبيعة (لوحة 4).

استخدام الفنان الأسلوب الهندسي البسيط عند تنفيذه لهذا النقش على هيئة شكل شبه مستطيل، معتمداً في ذلك على استعمال نظام المثلثات في أغلب أعضاء جسد الحيوان خاصةً عند الذيل والأرجل،

77؛ على علي الشكري، الآلات الحجرية وعصور ما قبل التاريخ، الإسكندرية: منشأة المعازف، 1986، ص ص 80–85.

[11]–الأبقار الوحشية (Oryx): هي من الضباء الصحراوية التي تستوطن في شبه جزيرة العرب وتعرف بالمها العربية، وكذلك في شمال وشرق وجنوب أفريقيا، وهي نوعان العربي والأفريقي. أما في القارة الأفريقية فمنها أنواع عدة هي مها أبو حراب والشرق الأفريقية والجنوب الأفريقية والشمال الأفريقية.

تقطن هذه الحيوانات في الأصل البيئات الجافة الشديدة الحرارة التي تتكيف معها بشكل جيد مثل الصحارى والمناطق شبه الصحراوية بالإضافة إلى المروج العشبية الجافة والسهول الجافة والسافانا المشجرة وسفوح المناطق الصخرية وتعتبر المها من ضمن فصيلة البقريات رتبة شفعيات الأصابع في طائفة الثدييات ، بيضاء اللون وذات جسد متناسق وعينين كبيرتين لها قرون حادة ونحيلة وبالغة الطول إذا يتراوح طولها ما بين 0.6 إلى 1.4م يملكها الذكور والإناث لكنها عند الذكور تكون مستقيمة تماماً أما الإناث فهي منحنية قليلاً إلى الخلف بنسق يشبه نسق السيوف العربية القديمة.

تسمى المها في اللغة اللاتينية بـ (اوريكس) وهو مصطلح مشتق من الكلمة الإغريقية (Oryx) التي تعني المعول وقد كانت تستخدم هذه الكلمة في الأناجيل الإغريقية واللاتينية القديمة للإشارة إلى كل الحيوانات أكلة العشب.

كان اسم المها ينطق عند العرب أصلا بـ (المهاة) وقد سميت تيمناً بـ (المهاة) وهي البلورة شديدة البياض عند قدماء العرب فسميت المها بذلك أيضاً تشبيهاً لبياضها الكبير ببياض البنورة، وحتى وقت قريب كانت هذه النوعية موجودة في مصر وتونس وشمال تشاد.

– نقلا عن شبكة Wikipedia. الجمعة الساعة الرابعة، 5. 6. 2020.

وكما قام بنقش خطين في منطقة الرقبة وما يليها الشيء الذي يفسر بوجود أكثر من لون يمتلكه هذا الحيوان.

عند التدقيق في نهاية الأرجل نلاحظ اختفاء الأظلاف الأربعة الأمر الذي قد يفسر بصعوبة تنفيذها في النقوش لما تطلبه من مهارة ودقة، عكس ما نراه في الأعمال الملونة لأن استخدام الألوان يُسهل على الفنان إنجازها. ومن المعروف أن حيوان المها أو (Oryx)يتميز أو ينفرد عن بقية الحيوانات بطول قرونة التي تمتد من رأسه حتى مؤخرته عند منطقة الذيل لكن بتتبع هذا الطول في نقش رأس الجمل لا نرى هذا الامتداد أو هذا الطول فقد جاءت بطول 10سم،وربما سبب ذلك هو وجود البروز الصخري العشوائي الموجود في أعلى الامتداد الصخري المنقوش عليه الأعمال الفنية الذي كان عائقاً أما الفنان لنقش القرون بطولها المعروف في الطبيعة ، وأنه نفذ عمله في مكان ضيق فترتب على ذلك قصر طول القرون وما يبرهن على ما ورد هو أن النقش الثاني لنفس الحيوان جاءت قرونة بطولها وشكلها كما في الطبيعة نظراً لعدم وجود عوائق أمام المنفذ وأنه نقش في مكان واسع. إما كون النقش الأول يمثل حيوان صغير السن فهذا مستبعد لأن الحجم المنقوش ينفي كونه صغير في عمره، ولعله الملفت في قرون هذا النقش أنها لا تظهر من أعلى الرأس باتجاه الخلف إنما تنطلق من عند الفم باتجاه الأعلى ومن ثم نحو مؤخرة الحيوان (لوحة 5). وبهذه الطريقة انفرد النقش بتميز لا نلاحظه في الأعمال الأخرى المنقوشة على نفس الامتداد. أما التفرد الآخر يوجد في شكل المثلث الموجود ما بين منطقة المؤخرة والذيل القصير حيث حاول الفنان إعطاء نوع من التشريح لهذا الجزء من جسد الحيوان لكي يبرز بوضوح مؤخرة الحيوان وقوة الفخذ (لوحة 6)[12].

أن أسلوب النقش أو الحفر الغائر المتبع في هذا الخطوط التي صورت الحيوان جاءت بتقنية حفر غير عميقة أنتجت خطوط لا يتجاوز عمقها وعرضها عدة مليمترات.

النقش الثاني:

يمثل هو أيضاً حيوان المها (Oryx) بطول 36سم وارتفاع 45سم وذيل طوله14سم، أما قرونه فجأت بطول 37سم مع وجود عدة خطوط على جسده كما هو الحال في النقش الأول الأمر الذي يفسر بأنه لديه عدة ألوان، أما وضعية رأسه توحي بوقوفه أمام شيء غير معروف قد يكون شجرة أو مستنفع مياه (لوحة 7).

هذا العمل كان أقل دقة وجودة من النقش الأول إلا انهما يشتركان في صغر الحجم ونوع الفصيلة الحيوانية وتقنية الحفر مما قد يرجح بأن من نقشها هو فنان واحد أو أن ثقافة المجتمع في ذلك الزمن واحدة. وأن الاختلاف بينها هو طول القرون حيث جاءت في هذا النقش بطولها وشكلها الطبيعي عكس النقش الأول والسبب عدم وجود عوائق عند نقشها (لوحة 8).

النقش الثالث:

---

[12]– سعد عبد الله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص 33.

يمثل ثور صغير من فصيلة المها (Oryx)، نقش بحجم صغير مقارنة بالشكلين السابقين، حيث كان طوله 20سم وبارتفاع 5سم (لوحة 9) ويلاحظ اختفاء رأسه ووضوح بقية جسده وربما هذا الاختفاء سببه عوامل التعرية.

هذا النقش جاء أصغر حجماً من النقش الأول وصغر الحجم هذا ربما يمثل بعد المسافة بينها وليس تجسيد لحيوان صغير ولعل وجوده أسفل النقش الأول هو الدليل على ذلك. وما يسجل حول نقشنا هذا استخدام الأسلوب الهندسي واستعمال طريقة المثلثات في النقش، مع ظهور ذيل قصير واختفاء ظاهرة الخطوط على جسد مثلما في النقشان الأول والثاني.

النقش الرابع:

جاء مكانه أعلى من النقش الأول بجسد مصقول بالكامل ورأس غير واضح وأنه ربما يمثل ثور (لوحة 10) وهو يشترك مع النقش الثالث في صغر الحجم فلذا فإن الاتفاق في هذا الصغر قد يدل على بعد المسافة الموجودة بين الأعمال المنقوشة.

النقش الخامس:

من خلال الشكل العام لهذا العمل يبدو للوهلة الأولي أنه يمثل فيلاً بحجم صغير أوضح أعضائه هو الخرطوم وأرجله الأربعة، وقد تم كشط النقش من الداخل بالكامل لكن كشطة كان رديئاً (لوحة 11)، أن الترجيح بأن النقش يمثل فيل جاءت من خلال ذلك الخرطوم فقط، وأن كان ذلك مستبعد لعدم تواجد الفيلة في إقليم الجبل قديماً وهذا ما أكدته الحفريات الأثرية في مواقع هوى افطيح[13]، وحقفة الطيرة[14] وحقفه الضبعة[15] وسيدي كريم القرباع[16] وفي ضوء هذا نستنتج بأن الفنان أراد نقش حيوان أخرى ليس الفيل إلا أنه ارتكب بعض الأخطاء في تجسيده مما نتج عنه هذا الشكل، أو أن

---

[13]– M cburney C.M.B, the HauaFteah (Cyrenaica) and the stoneage of the mediterranean, cambridge 1967. P P 17–32; Mcburney, "libyan Role in southeast Prehistory", Libya in History,,, Gadalla F.F. (ed),p.2.

[14]–حقفة الطيرة راجع

Petorocchi c., "RicerchePreistoriche in Cirenaica", Afreica Italiana,7, (1940),P.P 1–33;

M cburney C.B.M., prehistory and Pleistocene Geology in Cyrenaican Libya, 176–179,181,183–188,276–277. combridge: 1955, p.p

[15]–حقفة الضبعة: راجع سعد عبدالله بوحجر مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر ص ص 125–132.

[16]– سيدي كريم القرباع راجع

Mcvureny and Hey, Prehistory and Pleistocene.....,p.p 142–145, 154–155, 275–276, 292–295;

مصطفى كمال عبدالعليم، تاريخ ليبيا القديم، بنغازي: المطبعة الأهلية، 1966، ص 2.

هذا النقش جاء متأخر زمنياً عن زمن الأعمال السابقة والدليل الذي قد يرجح ذلك هو الاختلاف الكبير في التقنية المتبعة في الحفر والأسلوب والبعد عن التفنن مع احتمالية أن شكل الخرطوم أضيف لاحقاً لجسد الحيوان كنوع من التخريب[17]، أو أن الفنان لا يملك الموهبة الفنية. ولكن في الحقيقة أن هذا العمل لا يمثل هذه النوعية الحيوانية

أشياء مرفقة للأعمال الفنية

يزخر الموقع بعدة لقى أثرية ثابتة ومنقولة ترجع لفترات زمنية متعاقبة منها ما هو يندرج ضمن شواهد ما قبل التاريخ التي تنتمي إليها النقوش الصخرية، وأخرى تنتمي إلى العصور الكلاسيكية المختلفة. وتعتبر الأدوات الحجرية من أشهر هذه اللقى لكونها هي ونقوش الحيوانات من أهم المعالم أو الشواهد المادية في العصور الحجرية[18].

أ/ الأدوات الحجرية:

أثناء قيام الكاتب بزيارته الأولى للموقع عام 1999م ، جمع أدوات حجرية[19] عددها أربعة وعشرون أداة[20]، تمثل لباباً[21] لاستخراج الشظايا[22]، والأدوات المصنعة، ونصالاً ذات الحد الواحد وذو الحدين[23] الصغير منها والكبير، والعديد من المقاشط مختلفة الأشكال والأنواع[24]، الجانبية والدائرية والمزدوجة. إضافةً إلى هذه المجموعة هناك إشارة إلى أدوات جمعت من نفس الموقع لكن غير

17- Mcburneyand Hey, Prehistory and Pleistocene ....., p.p 271-278.

18- الشواهد المادية: هي تلك المواد المحسوسة التي تركها لنا إنسان العصور الحجرية من أدوات حجرية- أدوات عظمية- فخار تماثيل للمزيد راجع سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 23-24.

19-عثر الباحث على مجموعة من الأدوات الحجرية منتشرة على أرضية الموقع، عددها أربع وعشرون أداة تمثل لباباً وشظايا ونصالاً ومقاسط راجع سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 71-72.

20-وضعت هذه المجموعة في متحف درنة سنة 1999م.

21-لباب ... هي القطع الحجرية الرئيسية التي يتم تحويلها إلى أدوات حجرية مثل الفؤوس الحجرية، واحياناً ينزع منها شظايا تتحول إلى أدوات (المؤلف).

22- الشظايا ... هي عبارة عن شظايا ذات أحجام صغيرة تفصل من النواة أو القطعة الرئيسية وتصبح أدوات مختلفة الأشكال والأنواع والوظائف(المؤلف).

23-نصال... هو عبارة عن شظية طويلة ، يكون طولها ضعف عرضها أو أكثر منها ذو الحد الواحد وذو الحدين(المؤلف).

24-المقاشط... هي عبارة عن شظايا فصلت من كتلة الحجر الرئيسية يكون جانب منها أو أغلب جوانبها حادة تستعمل لكشط الجلود واللحوم(المؤلف).

معروف عنها شيء ولا أين توجد[25]. وفي آخر زيارة للموقع من قبل الكاتب عثر على أداة صغيرة هي عبارة نصل محزز مصنوع من شظية على درجة عالية من الإتقان الصناعي (لوحة 12-أ) كما ذكر عنها من معلومات في التاريخ الكشف الأثري للموقع.

إن التنوع في أشكال وأنواع ووظائف الأدوات يمكننا القول بقدم الاستقرار البشري في موقع رأس الجمل الذي بدأ منذ العصر الحجري القديم الأوسط،[26] مروراً بالعصر الحجري القديم الأعلى حتى العصور الكلاسيكية حيث تظهر بعض التقسيمات المعمارية القديمة وكذلك أخرى حديثة. وأن أدوات الموقع الحجرية أكدت صحة التسلسل التاريخي لعصور ما قبل التاريخ في هذه الأجزاء من الجبل الأخضر حتى العصر الحجري الحديث

ب/ الفخار:

وردت إشارة إلى وجود كسر فخارية متنوعة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ[27]، إلا أن التأكد من صحتها أمر صعب ، خاصة أن الموقع شهد عدة استيطانات بشرية مختلفة في طبيعتها وزمنها ، أهمها يرجع إلى العهود الإغريقية الرومانية التي تسيطر شواهدها المنقولة في انتشارها على أرضية الموقع المتمثلة في الفخار المختلف في أنواعه وصناعاته، وكذلك اختفاء شواهد العصر الحجري الحديث[28] بجميع أنواعها (رؤوس السهام- الفخار- الفؤوس الصغيرة) ، على أرضية هذا الموقع الأمر الذي يجعلنا نطرح السؤال الآتي :

هل استقر إنسان العصر الحجري الحديث هذا المكان وهل أن الفخار المنتشر في بعضه يرجع لنفس هذا العصر؟

25-يعتقد بان من جمع هذه الأدوات المجهولة هم مجموعة الهواة التي زارت الموقع من مدينة درنة ذكرت اسمائهم في تاريخ كشف الموقع(المؤلف).

26-العصر الحجري القديم الأوسط: هو ثاني تقسيمات العصر الحجري القديم وتميز بظهور إنسان النياندرتال واختفاء أنسان منتصب القامة واشتهر بالأدوات الموستيرية، وهو ينفرد بصناعة الشظايا (Flake industry) على هيئة مقاسط بجميع أنواعها للمزيد راجع أسامة عبد الرحمن النور وأبو بكر شلبي، تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات، مالطا، 1995، ص ص 555-564.

27-سعد عبدالله بوحجر مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص 72.

28-العصر الحجري الحديث: هو أخر العصور الحجرية ، يقع زمنه في البلستوسين المتأخر وبداية الهولوسين المبكر ويورخله ما بين 8000-5000 ق.م يتميز بالاستقرار وترويض الحيوان وصناعة الفخار والفؤوس الحجرية المصقولة والقوس ورؤوس السهام وأدوات الطحن للمزيد راجع محمد السيد غلاب، يسري الجوهري، الجغرافيا التاريخية عصر ما قبل التاريخ أو فجره، ط.3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982، ص ص 301-304؛ جيمس ميلادرت، أقدم الحضارات في الشرق الأدنى، ت. محمد طلب، دمشق: دار دمشق، 1990، ص ص 51-67؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ص 193-197.

إن الإجابة تحتاج لإجراء مسموح ميدانية واسعة وعمليات تنقيب أثري ومقارنات بين هذا الموقع ومواقع أخرى اكتشف فيها فخار العصر الحجري الحديث تحديداً في نفس المحيط الجغرافي، لكن في حديث مع خالد الهدار[29] أكد بأن الفخار الموجود برأس الجمل يعود إلى العهود الكلاسيكية وأن الفيصل في هذا الموضوع مقارنة فخار الموقع مع فخار موقعي هوى افطيح، أبو تمسة المؤرخ بالعصور الحجرية[30](العصر الحجري الحديث).

ج/ الحفر صغيرة الحجم (الضمة):

يوجد تحديداً ما بين ذيل النقش الأول ورأس النقش الثاني، عدد من الحفر عددها 12 حفرة بعمق بسيط وكذلك قطرها، وهي تمثل لعبة شعبية شائعة بين سكان البلاد وتعرف محلياً باسم سيزا أو تش، وأنها تمارس في كل الأوقات والأماكن، وبين أغلب المواطنين خاصةً الرعاة، وأننا نلاحظ وجودها في كثير من المدن الأثرية أقربها مدينة سوسة الأثرية على سطح السور الغربي، أن تحديد الزمن الذي تعود إليه هذه اللعبة من الأمور الصعبة، ومن المرجح أنها ترجع إلى أزمنة قديمة جداً، إضافةً إلى أن هذا النوع من الألعاب لا يمكن أن يساعدنا في تحديد عمر النقوش إلا أنها تمدنا بمعلومات على أن الموقع شهد استيطان بشري يستمتع سكانه بالتسلية عن طريق هذا النوع من الألعاب وأن اللعبة قديمة في ليبيا (لوحة 12_ب) وأن بعضها قد يرجع لعصور ما قبل التاريخ والعصور الكلاسيكية.

د/ حفر الإذابة:

على سطح هذا الامتداد الصخري وجواره نرى وجود مجموعة من حفر صغيرة الحجم[31] تكونت نتيجة ظروف طبيعية، والعنصر البشري ليس مسؤولاً على تشكيلها، أن هذه الظاهرة الطبيعية لا تساعدنا في تحديد الزمن الذي نقشت فيه حيوانات الموقع لأنها قديمة جداً أبعد من الزمن الذي نقش الفنان فيه أعماله (لوحة 12_ج)

---

[29]–اتصال شخصي مع د. خالد الهدار عضو هيئة تدريس بقسم الآثار كلية الآداب جامعة بنغازي مختص في الآثار الكلاسيكية.30 . 5. 2012م.

[30]–فخار هوى افطيح وفخار بوتمسة راجع Mcburney, the HauaFteah (Cyrenaica)....., p.p 306-310; Mcburney, Libya inHistory, p.6;

محمد مصطفى بازمة، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، بيروت: دار صادر 1973، ص 151؛ حسن بكر الشريف، تقييم مقارن لموقع وحضارات عصور ما قبل التاريخ ، مجلة البحوث التاريخية، السنة 8، ع.2د 1986، ص 245؛

Elodie de Faucamberge, Le site Neolithiqued'AbouTamsa (cyenaique, Libya), paris: Riveneuve e'ditions, 2014,p p 23-30,61

[31]– هذه الحفر تكون شبه دائرية إذ لم يتدخل الإنسان في تغيير شكلها فعندها تصبح مربعة أو مستطيلة، منها الكبير والصغير، استفاد منها كثيراً في حفظ المياة وكذلك في طحن الغلال. اتصال مباشر مع د. الصيد الجيلاني قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة بنغازي 20. 2. 2020 م.

و/ التشكيلات المعمارية:

الموقع مزدحم بعدة تقسيمات معمارية صغيرة وكبيرة مربعة ومستطيلة، وبارتفاعات مختلفة حجارتها ما بين مشذبة وأخرى غير مشذبة مع وجود ما يشبه قبور صغيرة الحجم عددها لا يتجاوز ثلاثة حسب المسح الميداني في الموقع.

أن الأشياء المرفقة للأعمال الفنية أكدت أو برهنت على أن الاستقرار البشري في هذا الموقع بدأ منذ عصور ما قبل التاريخ واستمر متواصل حتى فترات قريبة زمنياً وبأن المنطقة تمتعت بمقومات الاستقرار البشري، وأن الأدوات الحجرية كانت أكثر فائدة لنا من الأشياء المرفقة الأخرى لأنها أعطت تاريخ اقدم استقرار من خلال النصل الحجري المحزز[32] المؤرخ بحوالي 30,000 ألف سنة مضت.

تأريخ عمر النقوش

قبل الحديث عن هذا العنوان يجدر سرد هذه المعلومة التي أكدت رجوع الاستيطان البشري في منطقة كرسة الواقع فيها موقع رأس الجمل، إلى فترة العصور الحجرية من خلال عدة شواهد أثرية متنوعة منها الأدوات الحجرية المنتشرة بكثرة في معظم نواحي المنطقة أهمها ما يرجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى أحد مراحل العصر الحجري القديم[33] المتمثلة في النصال الحجرية، وكذلك الفأس الحجرية المصقولة[34] صغيرة الحجم أهم مميزات العصر الحجري الحديث، إلى جانب الفخار[35] ورؤوس السهام[36]، وكذلك وقوع الموقع والمنطقة بين أشهر مواقع ما قبل التاريخ الليبية في

32– النصل المحزز: هذا النوع من الأدوات الحجرية ليس ذو حافة حادة بل هي محززة، وهو صغير الحجم ينتمي إلى العصر الحجري القديم الأعلى أخر تقسيمات العصر الحجري القديم.

33–النصل: هو عبارة عن شظية طويلة، طولها ضعف عرضها أو أكثر وله عدة أنواع منها ذو الجانب الواحد الذي ربما أعد هكذا لكي يثبت على مقابض خشبية والنصل ذو الحدين، ويتم تصنيعه من شظايا تفصل من الكتلة الرئيسية أي ما يعرف (Flakes industry) للمزيد راجع

M.L Lrizanet, Technologiedelapierretaillee, Tome 4, paris: cBEP,p.p. 77-80.

34– الفأس الحجرية المصقولة هي صغيرة الحجم ومصقولة عكس الفؤوس كبيرة التي ترجع العصر الحجري القديم الأسفل. وهذه الأداة يمكن أن يحمل الإنسان أكثر من واحدة في نفس الوقت. فهذه النوعية من الأدوات الحجرية تفرد بها العصر الحجري الحديث وأن وجودها في كرسة ما هو إلا دليل على استيطان المنطقة أثناء هذا العصر رغم عدم العثور عليها في رأس الحمل الذي لا يبعد كثيراً عن منطقة كرسة وما يجعلنا نؤكد انتشار ثقافة أصحاب هذا الفترة الزمنية في أغلب ربوع المنطقة (المترجم).

35– الفخار: هو من أهم اكتشافات إنسان العصر الحجري الحديث ومعه تغيرت أوجه حياة البشر فعرفوا التخزين والاستقرار وأصبح يطلق على هذا العصر الفخار. (المترجم).

36– رؤوس السهام: هي عبارة عن أدوات حجرية صغيرة الحجم تخص العصر الحجري الحديث استعملت في الصيد. (المترجم).

الجزء الشرقي من ليبيا (الجبل الأخضر)، وهي هوى أفطيح وأبو تمسة وموقع كريم القرباع ومواقع سوسة وموقعي رأس الهلال ولاثرون والمواقع الواقعة في وادي الناقة ووادي بو مسافر، وموقع المباني الأجرية (كوشة أو ماكينة الياجور)[37]. كما لا ننسى حفقة أدم بو سراية وما بها من تسلسل طبقي واضح يحتوي على أدوات حجرية بكثرة متنوعة الأشكال والأحجام[38] .

إن إمكانية تحديد العمر الزمني للأعمال الفنية في الموقع تحديداً زمنياً مطلقاً[39] يعتبر من الأمور الصعبة حتى هذا الوقت بسبب عدم وجود دراسات علمية معمقة للفن الصخري في الجبل ما ترتب عليه عدم وجود إيجاد تسلسل زمني لأعمال الفن الصخري ينطلق منها الدارس في تحديد العمر الزمني ولعل قلة المواقع المكتشفة[40]، وسيطرة موضوع حيواني في جميع مواقعه باستثناء موقع واحد احتوى على أشكال بشرية في حفقة طاهر (كهف النعامة)[41] وتواضع الفن الصخري بشكل عام في الجبل الأخضر مقارنة بالمتاحف الفنية الكبرى في الصحراء الليبية (أكاكوس-العوينات)، كأنواع هذا القصور عندما نريد الخوض في تتبع المواقع الفنية في الجبل الأخضر وتأريخها.

أن استخدام عناصر الحكم النسبي في تحديد عمر أعمال رأس الجمل التي استخدمها الإيطالي موري في جبال أكاكوس[42] ، تجعل المصداقية يشوبها الغموض، بسبب البعد الجغرافي بين المنطقتين الأولى على الساحل و الثانية في أعماق الصحراء والاختلاف الثقافي بين سكانها، وان الاعتماد على هذه العناصر سيكون من باب الاستعانة بها في مساعدتنا في محاولة تحديد عمر أعمال موقعنا هذا .

أن عنصر الغشاء (غبار الماضي) المتمثل في تلك الطبقة التي غطت الخطوط المنقوشة بسبب العوامل التعرية الطبيعية، نجده مختلف نظراً للاختلاف في درجة الحرارة بين المنطقتين. أما عنصر

37-سعد عبد الله، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 66-68، 81-84.

38-حفقة بو سراية: تقع هذه الحفقة في منطقة كرسة، جنوب الطريق الرئيسي بحوالي 850م وهي تحتوي تسلسل طبقي أغلب أدواته نصال حجرية، أما أصل التسمية فهو راجع لصاحب هذا الموقع المعروف باسم أدم بوسراية، ولقد تعرضت لعملية تخريب كبيرة وتبعثرت الأدوات في المنطقة المحيطة بها (المترجم).

39-التاريخ المطلق: أن استخدام الأساليب في هذا النوع تعطي تواريخ شبه دقيقة، نسبة الخطأ فيها قليل جداً وهي تنقسم إلى قسمين هما أساليب إشعاعية وغير إشعاعية، وطرقها هي الكربون 14- البوتاسيوم أرغون – التقويم الفلكي- الدنروكرونولوجيا للمزيد راجع سعد عبد الله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 26-27.

40-رغم أهمية منطقة الجبل الأخضر في عصور ما قبل التاريخ وكثرة مواقع الصناعات الحجرية فيها، إلا أن مواقع الفن الصخري قليلة جداً وهي كهف طاهر وحجف القطارة في وادي زازا شرق بنغازي بحوالي 50كم وكهف العودة بوادي العودة في زاوية العرقوب، نقش وادي قابيل بمنطقة طرغونية، وحفقه المقرنات في شحات، وحفقه جزوفة سوسة ونقوش رأس الجمل في كرسة، أن هذا العدد البسيط يجعل إعطاء تواريخ دقيقة أمر صعب لأن أغلب مواضيعها هو واحد (حيواني فقط).

41-سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 110-116.

42-موري، تادراراتأكاكوس الفن الصخري ، ص ص 49-50.

الأسلوب فهو أيضاً مختلف لأن أقدم الأعمال المنقوشة في جنوب غر ليبيا جاءت بأسلوب طبيعي عكس ما نراه في أعمال رأس الجمل المنفذة بأسلوب هندسي. أما عمق وعرض الخطوط المنقوشة أو ما يعرف بعنصر التقنية نجده مختلف ففي الأكاكوس فأن أعمال القديمة تتراوح ما بين 7–8ملم عمقاً و15–16ملم عرضاً وفي نقوش رأس الجمل فهي لا تتجاوز ما بين 1–2 ملم، وعند استخدام عنصر الحجم لا يمكن استخدامه لأن أعمال الأكاكوس جاءت بحجمها الطبيعي مناقض لأعمال كرسة. وبهذا المرور السريع بين الأعمال الفنية في كلا الموقعين نستطيع القول بشيء من الحذر أن نقوش الأبقار البرية (Oryx) متأخرة كثيراً في زمن تنفيذها عما هو في أعمال الحيوانات البرية بالمنطقة الأولى (الأكاكوس)، أو أن العامل الثقافي هو الفارق بينهما فقط وأن أعمال كرسة قديمة هي أيضاً.

إن عدم العثور على نقوش المها أخرى في المواقع الفنية المكتشفة في هذا الجزء من شرق ليبيا يمكن مقارنتها مع نقوش موضوع الدراسة يجعل الأمر أصعب، وما يزيد الأمر تعقيداً هو انفراد أعمال لموقع بأسلوب هندسي متميز لا وجود له في مكان آخر، والشيء الوحيد المشترك بين أعمال أغلب مواقع المنطقة والموقع المدروس هو صغر حجم المنقوشات مما يجعل القول بأن أعماله ربما نفذت متأخراً باستثناء أعمال المجموعة الأولى في كهف طاهر ونقوش جحف القطارة بوادي زازا التي جاءت بأحجام طبيعية وهي الأقدم زمناً[43].

في ضوء كل ما ورد نستطيع القول من خلال تتبع البقايا العظمية المكتشفة في مواقع ما قبل التاريخ المشهورة في الجبل الأخضر (حقفة الطيرة– حقفة الضبعة– سيدي كريم القرباع– هوى افطيح) يتضح لنا العثور على العديد من عظام تمثل أبقار ذات الحجم الكبير وأغنام الشمال الأفريقي (الودان) وغزلان الضباء الكبيرة[44]. الأمر الذي يؤكد اعتماد إنسان هذه المواقع عليها في قوته اليومي وفي كونها أحدى أهم العناصر في مواضيعه الفنية التي نقشت على جدران الكهوف والسطوح الصخرية حيث يعتقد ماكبيري أنها نفذت في الفترة الزمنية ما بين 8,000 – 5,000 ق.م[45] وربما متأخرة زمنياً عن هذا التاريخ، وهي قد أنجزت قبل وصول الإغريق للمنطقة والمؤرخ في النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد (639 ق.م) والمعروفة بمصطلح قبيل التاريخ (protohistory)[46]، تلك الفترة التي تبدأ منذ الألف الثالث قبل الميلاد (3,000 ق.م) حتى بداية معرفة الكتابة في الإقليم التي

43–سعد عبدالله بوحجر، ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 113–114.

44–سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، جدول 38، 40.

45–Mcburney , Libya in History, p.p 6–7.

46–(Protohistory) ثقافات قبيل التاريخ، هذا المصطلح يطلق على شعوب لم تعرف الكتابة في الوقت عرفت شعوب أخرى الكتابة مثلما حدث في مصر حيث عرف الكتابة في عام 3000 ق.م وجيرانهم الليبيون لم يتواصلوا للكتابة للمزيد راجع سعد عبد الله بوحجر عصور ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر ص. 22.؛ سعد عبد الله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، ص ص 171–174.

جاءت مع المستوطنين الجدد وتأسيس مدينة كيرينى (شحات) عام 631 ق.م، وأن من تركها على الصخور هم السكان الأصليين وهم الليبيون في عصور ما قبل التاريخ[47] .

أن صغر الحجم في أعمال رأس الجمل وعمقها البسيط وموضوعها الحيواني يتأكد لنا بأنها تمثل موضوع بري يرجع لفترة الصيد التي شاهدتها ربوع هذه الأجزاء الشرقية ولعل عند اكتشاف مواقع فنية أخرى تمثل نفس الموضوع المنقوش مع العثور على بقايا المها العظيمة أخرى ومعرفة تأريخها بتحليل الكربون المشع (ك14)[48] نستطيع وضع تاريخ مطلق وليس نسبي لهذه الأعمال، إلا أن تواجد هذه النوعية من الحيوانات البرية أمر مؤكداً وفقاً للظروف الطبيعية التي مر بها الإقليم وما أكدته الحفريات الأثرية.

النتائج والتوصيات:

1. موقع رأس الجمل جمع بين الشواهد الأثرية الثابتة المتمثلة في النقوش الصخرية والمنقولة من الأدوات الحجرية وكلاهما ترجع لفترة عصور ما قبل التاريخ.
2. تفرد الموقع بموضوع حيواني تجسد حيوانات المها (Oryx) حيث لم تحتوي مواقع الجبل الأخضر الفنية الأخرى مثل هذه النوعية الحيوانية حتى الآن.
3. اختفاء الأشكال البشرية بالموقع مثلما هو الحال في جميع مواقع الفن الصخري بالمنطقة باستثناء كهف طاهر (حفقة النعامة) في وادي زازا شرقي مدينة بنغازي.
4. الموقع هو ثاني موقع في الإقليم الشمال الشرقي من ليبيا تكون نقوشه خارج الكهوف حتى الآن بعد نقوش طرغونية بالقرب من مسة غرب البيضاء وربما السبب وراء ذلك العوامل الطبيعية أو السلوك الثقافي.
5. اتباع الأسلوب الهندسي في تنفيذ النقوش واستخدام نظام المثلثات لعطاء بعض أجزاء الجسد قوة تشريحية مثلما هو الحال عند منطقة الذيل والقوائم الخلفية.
6. اتفاق الموقع مع بقية مواقع الفن الصخري بالإقليم في صغر الحجم الحيوانات المنقوشة واتباع تقنية حفر غير عميقة، وغشاء خفيف في خطوط النقوش.
7. هو أول موقع يطل على البحر مباشرةً، شهد استيطان بشري يرجع لعصور مختلفة مما قد يؤكد أهميته واستخدامه نقطة مراقبة مثلما في لاثرون وراس الهلال. في الفترة التاريخية

---

[47]–مصطفى كمال عبد الحكيم، تاريخ ليبيا القديم ص. 5؛ Mcburney, Libyain History, p.s5; سعد عبدالله بوحجر، مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر ، ص ص 171–174.

[48]–الكربون المشع (ك14): للمزيد من المعلومات راجع حسن بكر الشريف، "في سبيل البحث عن طرق تقويم زمني للمادة الأثرية لما قبل التاريخ"، مجلة كلية الآداب، ع.3، (1983)، ص ص 149–155؛ باولجراتسيوسسي، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، ت. إبراهيم المبدوي؛ بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 2008، ص ص 31–32.

8. توزيع الحيوانات المنقوشة على الامتداد الصخري يؤكد أن الفنان على درجة عالية من التفنن نلاحظه في تلك المسافات بين الحيوانات.

9. هذه النوعية من الحيوانات أكدت على وجود تغيير مناخي حدث في هذه الأجزاء من ليبيا نظراً لطبيعة الحيوانات المنقوشة.

10. اتفاق الموقع مع أغلب بقية مواقع الجبل الأخضر في تواجد النصال الحجرية.

11. اعتماد الأنسان القديم على هذه النوعية من الحيوانات في اقتصاده البشري.

12. صغر حجم أعمال الموقع ربما دليل على أنها متأخرة زمنياً وفقاً لمنهج مورى.

13. الامتداد الصخري الذي نفذ عليه الأعمال الفنية احتوى على عدة أشياء أخرى منها الحفر الصغيرة (لعبته الضمة) وحفر الإذابة لا نرى لها مثيل في المواقع الفنية الأخرى بالمنطقة.

14. اتفاق الدليل المادي المباشر المتمثل في عظام (Oryx) التي عثر عليها في التنقيبات الأثرية مع الدليل المادي غير المباشر من خلال نقوشه على تواجد هذا الحيوان في الجبل الأخضر.

15. موقع رأس الجبل ثاني موقع فني يكتشف في المنطقة الممتدة ما بين سوسة ودرنة بعد موقع جزوفة بالمدينة الأولى.

16. انتشار هذا الحيوان في الساحل والصحراء قديماً من خلال نقوشه في موقع راس الجمل والأعمال الأخرى في العوينات وجبل أركنو ومواقع جنوب غرب البلاد.

17. نقوش راس الجمل هي صاحبة الريادة في طبيعة الحيوانات المنقوشة وموضوعها في المواقع المكشوفة الواقعة على الساحل حتى الآن.

أن لعبة الضمة لعبة ليبية قديمة مارسها سكان كثر في المدن والقرى.

التوصيات:

1. تسجيل الموقع وإسقاطه على الخرائط الأثرية.
2. حماية الموقع ووضع سياج حوله.
3. استنساخ النقوش ووضعها في المتحف ونقل هذا الامتداد الصخري إلى أقرب متحف.
4. الزيادات الدورية للموقع وإعادة ما يعرف بحارس الآثار في منطقة كرسة.
5. التأكد من هوية المنشآت المعمارية في الموقع وحمايتها ودراستها.
6. ضرورة البحث عن مواقع فنية أخرى في هذا الجزء من الجبل الأخضر من خلال المسموح الميدانية نظراً لكثرة الكهوف والملاجئ صخري.
7. التعريف بالموقع عن طريق البرامج الإعلامية والدعائية.

وأخيراً نستطيع القول وفقاً لمنهج موري حسب حجم الأعمال ودورها في تحديد الأقدم والأحدث تنفيذاً بأن أعمال رأس الجمل مع أعمال جزوفة متأخرة زمنياً مقارنة مع أعمال حقفة المقرنات في مدينة شحات، وأعمال المجموعة الأولى في كهف طاهر (كهف النعامة) من وادي زازا شرق مدينة بنغازي (ما بين المبنى –برسس)، وأنها ترجع الى العصر الحجري الحديث. كما لا ننسى في هذه

النهاية تقديم الشكر لفريق العمل المرافق لي وهم أدهم الحاسي، أيمن المسلاتي، عياد اصليل، مجدي البرعصي، كما لا ننسى تقديم الشكر الجزيل للسيد أيمن التركاوي، والسيد خليل بو سرايا على ما قدماه من مساعدات كانت سببا في إنجاح هذا العمل (لوحة 14).

لوحة رقم (1)

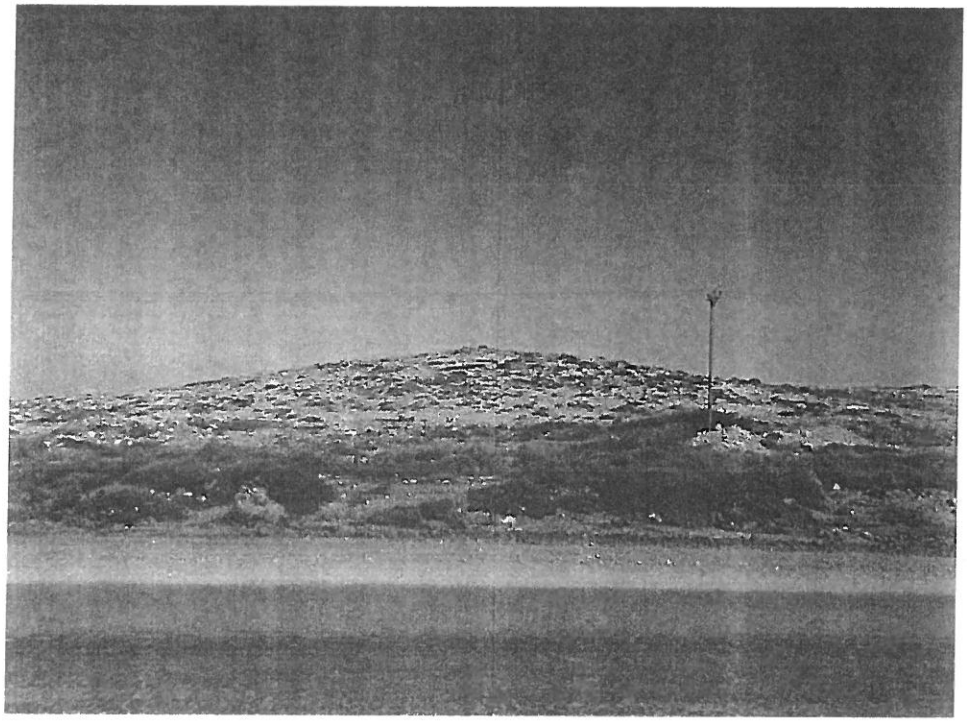

موقع راس الجمل

لوحة رقم (2)

موقع النقوش

لوحة رقم (3)

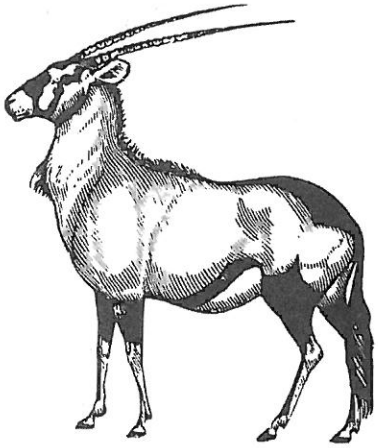

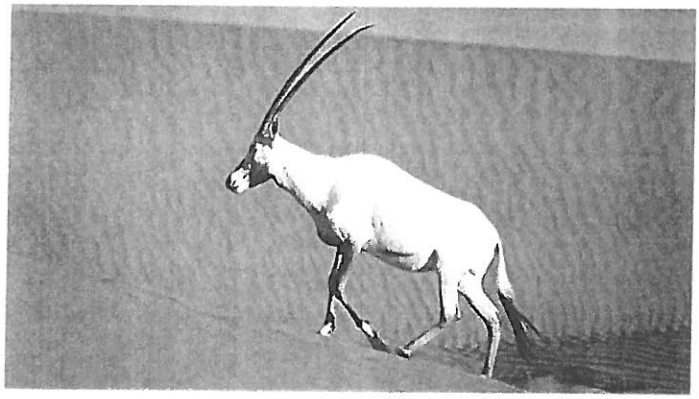

حيوان المها (Oryx)

لوحة رقم (4)

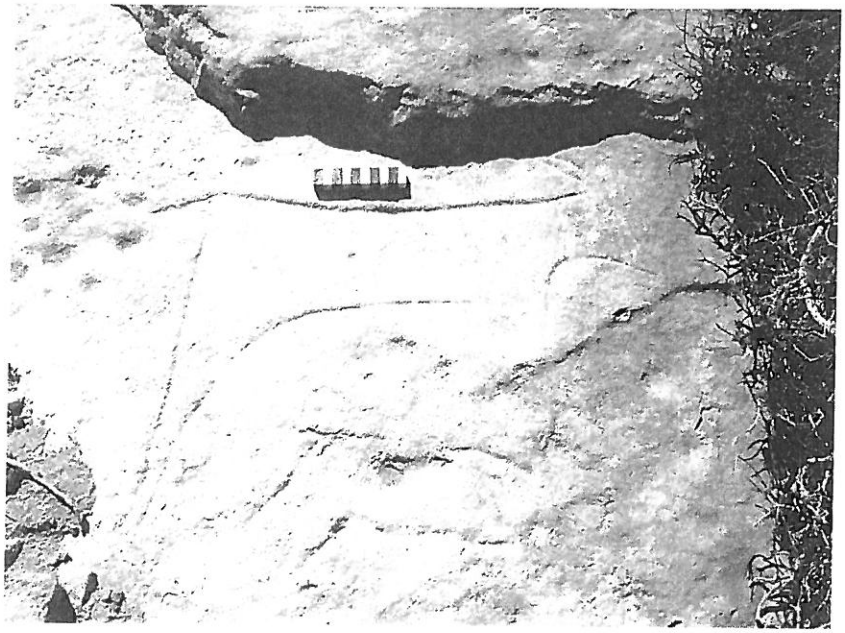

النقش الأول

لوحة رقم (5)

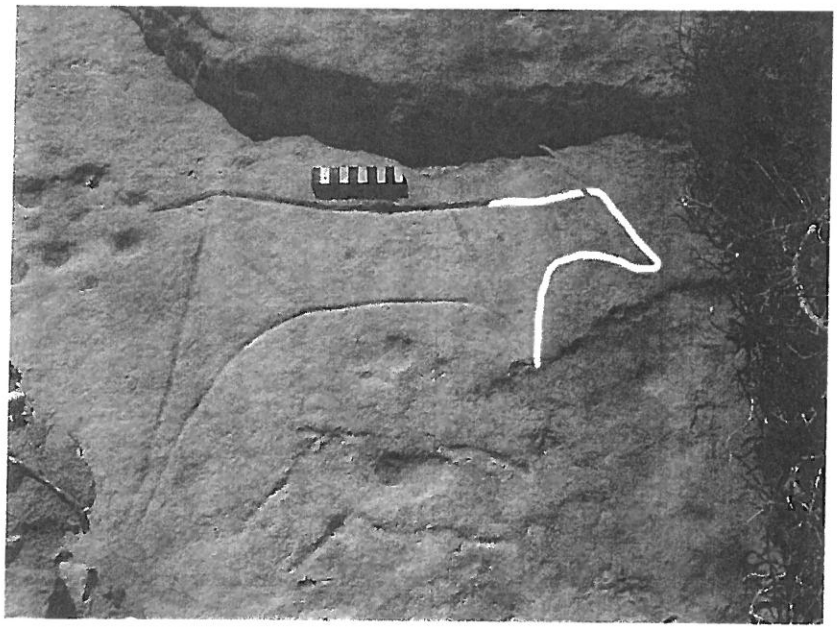

قرون النقش الأول

لوحة رقم (6)

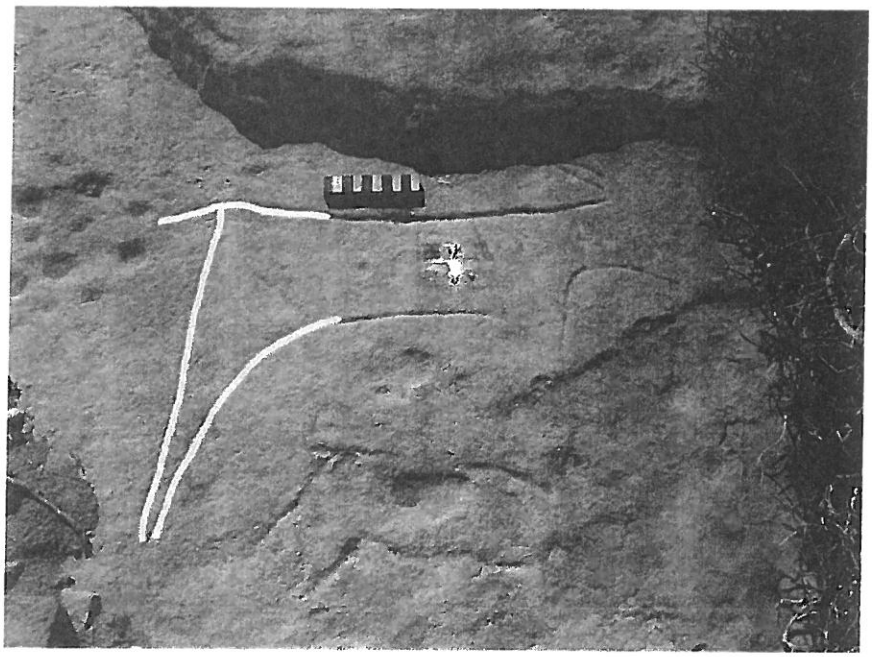

شكل المثلث في النقش الأول

لوحة رقم (7)

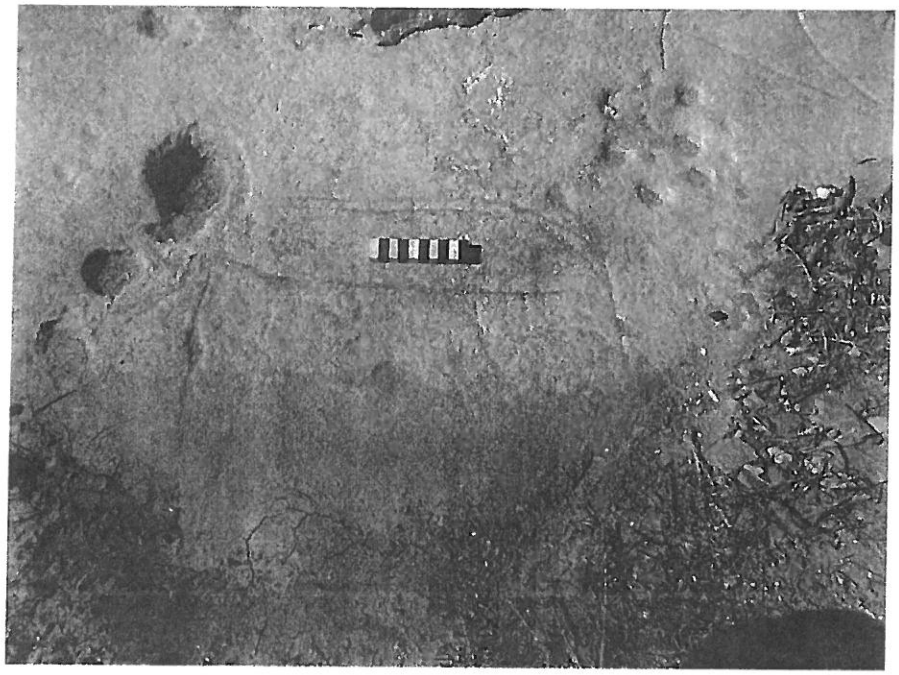

النقش الثاني

لوحة رقم (8)

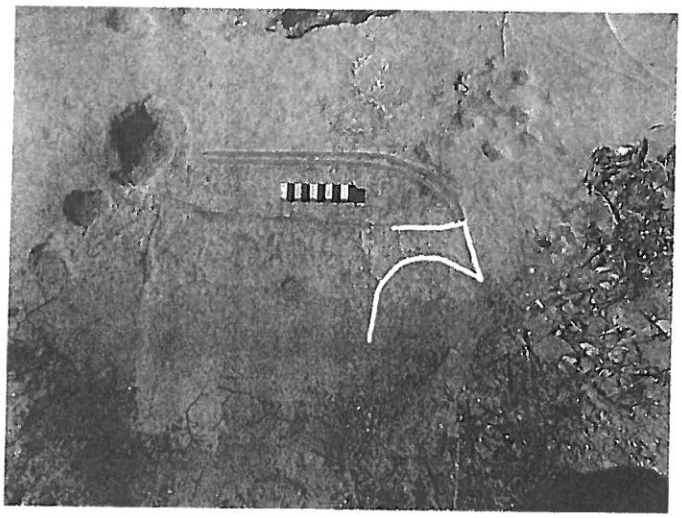

لوحة (أ) قرون النقش الثاني

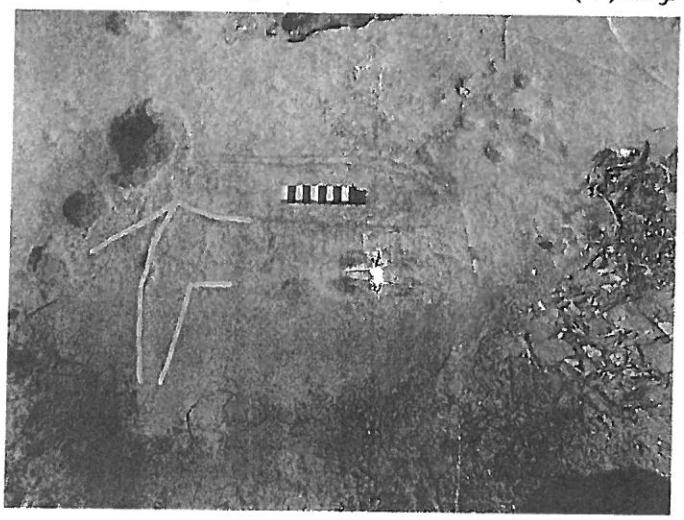

لوحة (ب) الشكل المثلث

لوحة رقم (9)

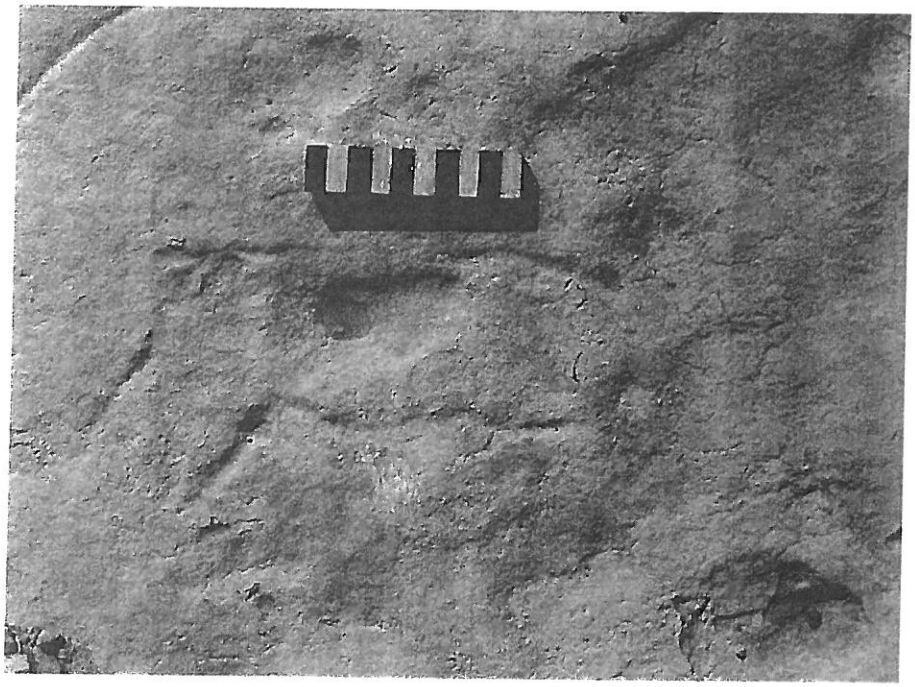

النقش الثالث

لوحة رقم (10)

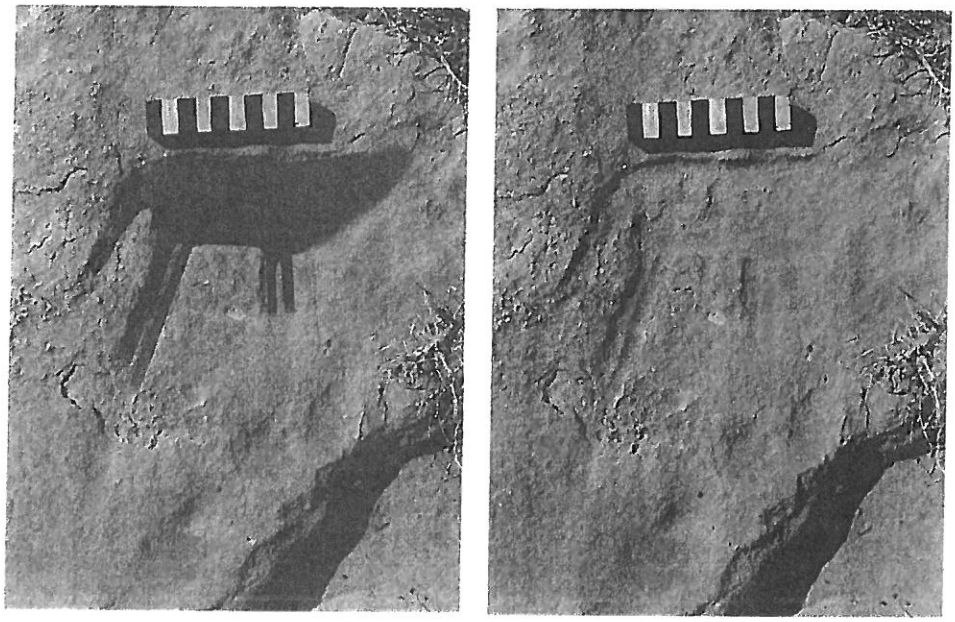

النقش الرابع

لوحة رقم (11)

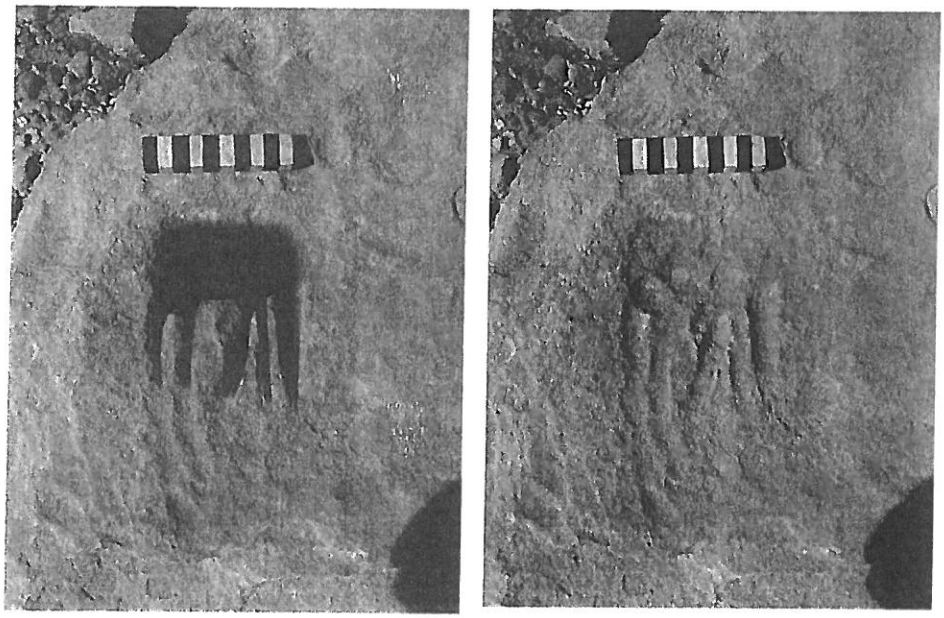

النقش الخامس

لوحة رقم (12)

النصل المحزز

اتصال مباشر مع عالمة الاثار الفرنسية

Elodie de Faucamberge

بخصوص تحديد عمر النصل

About the pictures, according to Elodie de Faucamberge, it's a biface on a blade, that means that both sides of the blade have been retouched. The top part shows a heel arrangement most likely to be inserted into a sleeve. On one of the photos we see a lighter part down. This is the trace of a luster removed when using the biface. Basically it is a prehistoric knife (the handle has disappeared) that broke and had to be thrown after. .Probably not older than 30 000 years old

لوحة رقم (13)

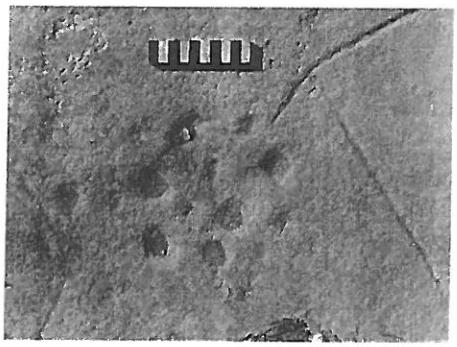

(أ)لعبة الضمة

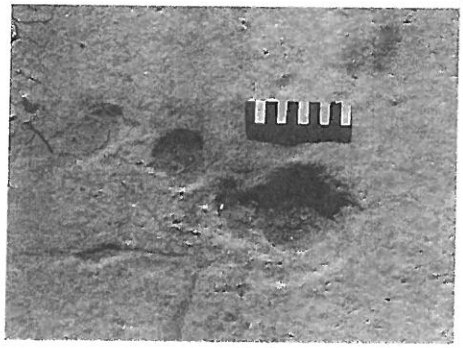

(ب)حفر الإذابة

(ج)التشكيلات المعمارية

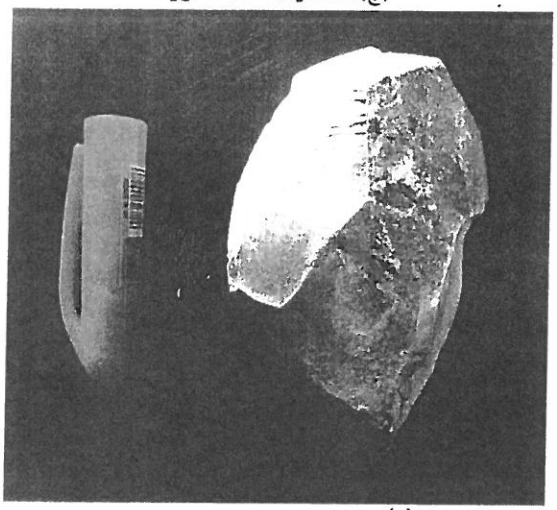

(د)الفأس الحجرية المصقولة

لوحة 14

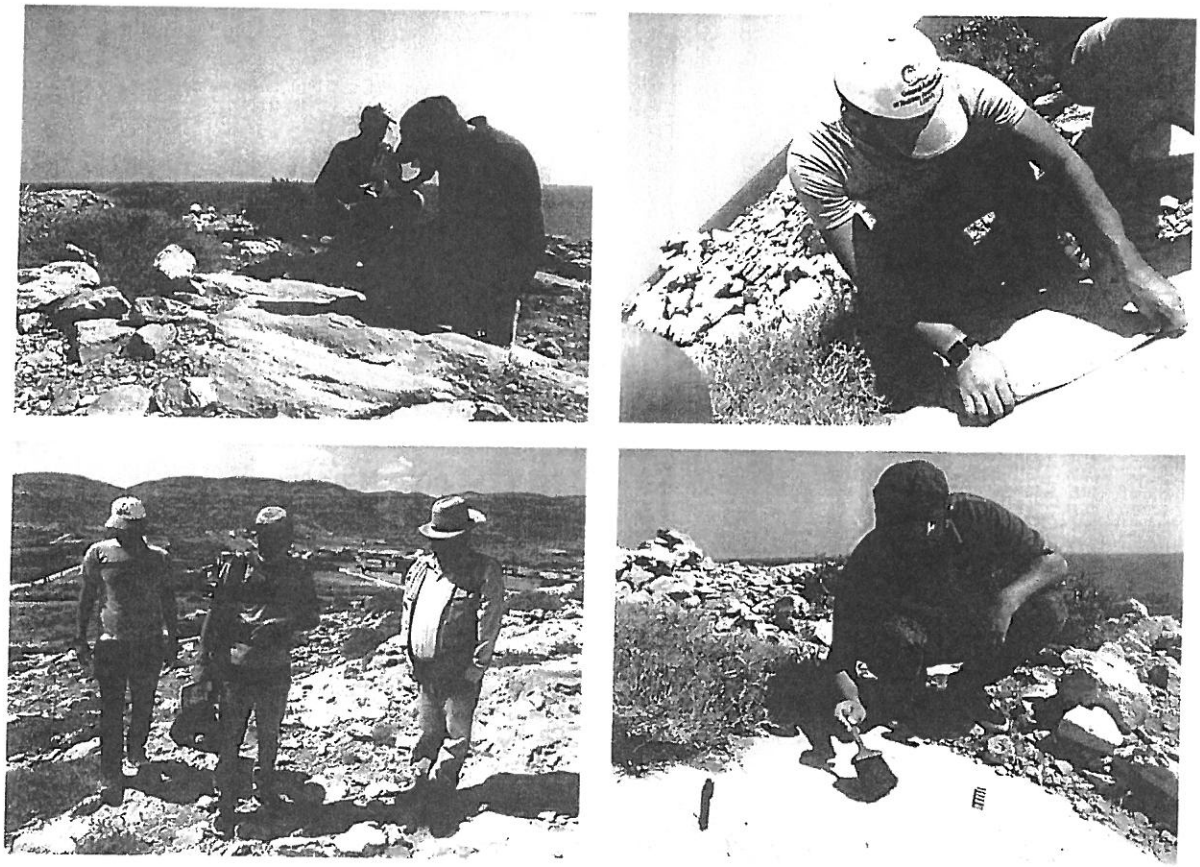

فريق العمل